المتسع من الارض بجالوت وجنوده اي ظهروا للقتال وتصافوا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا قلوبنا وارزقنا الوقوف مع الثبات لقتالهم وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
غلبوهم باذن الله وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه الله الملك لداود
الملك العلم والرياسه ولم يجتمع بنوا اسرايل قبله على ملك نبي بل كان الملك في سبط والنبوة
في اخر والحكمة العمل او النبوة او الزبور وكان ايتاؤه ذلك بعد موت سمويل وطالوت
وعلمه مما يشا هو نسج الدروع او منطق الطير او غير ذلك مما ذكر في الاصل ولولا
دفع الله الناس قرا المدنيان ويعقوب دفاع بكسر الدال والف تجد الكاف هنا وفي الحج
والباقون بفتح الدال واسكان الفاء من غير الف بعضهم ببعض لفسدت الارض اما بغلبة المشركين
او المسلمين وتخريب المساجد او بهلاك الناس او ظلمهم لبعضهم فالمراد بفساد اهلها وسمي اليها
لوقوعه ولكن الله ذو فضل على العالمين بدفع بعضهم ببعض والدفع اما ان يكون
بالقتال او بالبركة كما اخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم
تنصرون تلك اي ما ذكر في هذه السورة او هنا من القصص ايات الله نتلوها عليك
بالحق نقصها عليك بالوجه المطابق للواقع وانك لمن المرسلين تلك الرسل الاشارة
لكل رسول اولمن ذكر في السورة فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه كل بشي منهم من كلم الله
وهو موسى على الطور ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ورفع بعضهم بان فضله على غيره
درجات كاولي العزم او البعض هنا محمد صلى الله عليه وسلم ففضله بعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل امته الى غير ذلك واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح
القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي بعد
الرسل من الامم من بعد ما جاتهم البينات الدلالات الواضحات على الحق ولكن
اختلفوا فمنهم من امن باتباع الحق او ثبت عليه ومنهم من كفر بمخالفته كالنصارى بعد عيسى
ولو شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
في طاعة الله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلة صداقة ولا شفاعة اي الا لمن
اذن له الرحمن والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو اي لا معبود بحق في الوجود
الا هو الحي الدايم البقا القيوم والقيام والقيم لغات معناها واحد وهو المبالغة في القيام
على الخلق بتدبيرهم لا تاخذه لا يقع عليه ولا يناله سنة نعاس وهو النوم الخفيف ولا نوم
هو الثقيل المزيل للقوة والشعور وقيل السنة في الراس والنوم في القلب له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له في
الشفاعة يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم ما مضى في الدنيا وما ياتي في الاخرة ولا
يحيطون بشي من علمه الا بما شا ان يعلموه بنحو اخبار الرسل وسع وسع كرسيه السموات
والارض والكرسي شي امام العرش اعظم منه وقيل المراد به العلم وقيل الملك وشهد للاول حديث

ما السموات

ما السموات السبع من الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده لا يثقل
حفظهما وهو العلي المتعالي عن الند والشبيه العظيم الكبير لا اكراه في الدين نزلت لا يستاق
من الانصار كن ينذرن قبل مجي الاسلام تهويدا اولادهن اذا قلوا فلما جا الاسلام وامر
باجلا بني النضير كان فيهم من ابنا الانصار ونحوهم فقالوا لا نترك ابنانا واخواننا اي ممن
شا منهم اسلم ومن شا لا يسلم اذ هم ممن امر باجلايه او نزلت فيمن له اولاد من الانصار
اراد ان يكرههم على الاسلام قد تبين بالايات البينات الرشد الايمان من الغي الكفر
فمن يكفر بالطاغوت هو كل ما عبد من دون الله ويومن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى العقد المحكم والوثقى تانيث الاوثق لا انفصام انقطاع لها والله سميع
عليم الله ولي الذين امنوا ناصرهم يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وكلما
في القران من النور والظلمة فهو بمعنى الكفر والايمان الا قوله في الانعام وجعل الظلمات والنور
فان المراد منه الليل والنهار والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات والمراد بهم يثبتون على الكفر من اجل الطاغوت اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وعلم من مقابله ان الذين امنوا اصحاب الجنة هم فيها خالدون الم تر الى
الذي حاج وهو نمرود خاصم او جادل ابراهيم في ربه ان لان اتاه الله الملك فكانت
المخاصمة من بطر الملك وطغيانه اذ قال ابراهيم لما قال له النمرود من ربك الذي تدعوا
اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال النمرود انا احيي
واميت بقتل واحد وترك واحد ودعا برجلين فقتل واحد وترك الاخر قرا المدنيان
انا احيي باثبات الف انا عند الهمزة المضمومة كما هنا حيث جا وكذا عند المفتوحة نحو انا
اول المسلمين واختلف عن قالون عند الهمزة المكسورة نحو ان انا الا نذير ووجه الوجهان
جميعا عنه من طريق ابي نشيط وبها قرا الداني على ابي الفتح وبالقصر على ابي الحسن وبذلك
قرا الباقون عند الهمزات الثلاث ولا خلاف بينهم في الوقف على الجميع بالالف وفي ترك الالف
في الوصل فيما لم يقع بعده همزة نحو انا ربكم وانا على ذلكم قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها انت من المغرب عدل ابراهيم عن معارضته في انا احيي واميت الى
ما لا يمكن مراه فيه منتقلا الى الاوضح والاشهر فبهت تحير الذي كفر وهو نمرود وانما بهت
مع انه كان يمكنه ان يقول سل انت ربك ذلك لانه خشي ان يجيبه فيزداد فضيحة نمرود
وقال بعضهم الصحيح ان الله تعالى صرفه عن ذلك اظهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم صلى
الله عليه وسلم وعلى ساير الانبيا والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين فلا يوصلهم
للجنة ولا لحجة الاحتجاج او كالذي مر على قرية النقد براريت مثل الذي حاج ابراهيم
او مثل الذي مر على قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر والمعنى
ان السقوف سقطت ثم سقطت عليها الحيطان قال اني اي كيف يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته والبثه مائة عام ثم بعثه حيا قال كم لبثت مكثت هاهنا قال لبثت يوما او